في المصباح ايضا وقال الراغب في مفرداته والرؤيا ما يري في المنام
وهو فعلي وقد تخفف الهمزة فيقال بالواو وروي لم يبق من مبشرات النبوة
الا الرؤيا قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وقال
تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال البيضاوي
وتعلق به من قال ان المعراج كان في المنام ومن قال انه كان في اليقظة
فسر الرؤيا بالرؤية وقال في كتاب الابتهاج بالاسرا والمعراج للشيخ
نجم الدين الغيطي والذي ذهب اليه الجمهور من المفسرين والمحدثين
والفقها والمتكلمين الى ان الاسرا والمعراج وقعا في ليلة واحدة بالروح
والجسد في اليقظة معا لا في المنام من مكة الى بيت المقدس الى السموات
العلى الى سدرة المنتهى الى حيث شا العلي الاعلى قال القاضي
عياض وغيره وهو الحق عليه تدل الآية ايضا وصحيح الاخبار وذهب بعضهم
الى ان الاسرا والمعراج كان بروحه صلى الله عليه وسلم في المنام وهذا
المذهب لمعاوية رضي الله عنه واحتج على ذلك بقوله تعالى وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والرؤيا انما تطلق على
ما كان مناما وبظاهر ما في بعض الاحاديث من قوله صلى الله عليه وسلم
بينما انا نايم في بعض الطرق فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام ويعزى
هذا المذهب لعايشة رضي الله عنها لما في حديث ابن اسحق من قولها
ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اسري بروحه
واجيب عن الآية بان الرؤيا قد تكون بمعنى الرؤية في اليقظة
كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما بان قوله فتنة للناس يؤيد
انها رؤية عين اذ ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به احد وعن قوله بينما
انا نايم بان اول مجي الملك اليه وهو نايم فايقظه لانه استمر نايما
وقوله فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام معناه افقت اي افاق مما

كان:

كان فيه من شغل البال بمشاهدة عجايب الملكوت ورجع الى عالم
الملك فلم يرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام على ان
الحديث الذي ورد فيه ذكر النوم موهن فان العلما اتفقوا على ان شريكا
راويه اضطرب فيه وما حفظه وزاد ونقص وقدم واخر واما نسبته
لعايشة رضي الله عنها بانه لم يرد بسند يصلح للحجة بل في سنده انقطاع
وراو مجهول ويتقدير صحته فعايشة رضي الله عنها لم تكن زوجة اذ
ذاك ولا كانت في سن من يضبط الامور وعلى القول بان الاسرا كان
بعد البعثة بعام لم تكن ولدت بعد فاذا لم تشاهد ذلك دل على انها
حدثت به عن غيرها فلم يرجح خبرها على خبر غيرها في خلافه وذهب
جماعة منهم ابو شامة الى تكرار الاسرا والمعراج واحتج بما
رواه البزار وغيره عن انس رضي الله عنه من ان في قصة المعراج
مخالفة لما تقدم في قصته قال الحافظ ابن حجر ولا يبعد وقوع
مثل ذلك في المنام وانما المستغرب وقوع التعدد في قصة المعراج
التي عن كل نبي وسواله اهل كل سما هل بعث اليه وفرض الصلوات
الخمس وغير ذلك فان تعدد مثل ذلك في اليقظة لا يتجه فيتعين رد بعض
الروايات المختلفة الى بعض والترجيح بانه لا يبعد في وقوع ذلك
في المنام ثم وقوعه في اليقظة على وفقه وذهب جماعة منهم
البغوي وجزم به النووي في فتاواه الى ان الاسرا وقع مرتين
مرة في النوم ومرة في اليقظة قالوا وكانت مرة النوم توطية له
وتيسيرا عليه كما كان بدو نبوته الرؤيا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة
فانه امر عظيم تضعف عنه القوى البشرية وكذلك الاسرا سهل
عليه في الرؤيا لانه هوله فجا في اليقظة على وفق ما في المنام توطية
وتقدمة رفقا من الله تعالى بعبده وتسهيلا عليه وقوله تعلقة مضاف

Copyright © King Saud University